في صورة الانسان كالشعر النابت في جسده فمنه كثير في اماكن كلحيته وراسه وعانته
وابطه ومنه قليل في يديه ورجليه وصدره وبقية جسمه ومنه كثيف ومنه اسود وابيض
واشقر واحمر وطويل وقصير والاظفار النابتة من دوس الاصابع في اليدين والرجلين
وشبه ذلك مما هو نابت في ظاهر الجسد كسلعة زائدة وشامة ودرنة وغيرها كذلك
مضاهيا للعالم الكبير وكما انه في العالم الكبير ماء ملحا كالبحر المالح ونحوه وماء
عذبا وهو ضد المالح وماء زعاقا اى قذرا وماء مرا وهو ضد الحلو وكذلك اى مثل
ذلك موجود اى حاصل كله في اجزاء الانسان كما تقدم بيانه قريبا فالماء المالح موجود
في عينه وهو الدمع تارة يكون باردا ان كان دمع فرح وتارة يكون حارا ان كان
دمع حزن والماء العذب موجود في فمه وهو الريق الخارج من تحت اللسان وبه يترطب
الفم والحلق ولولاه ييبس ومات الانسان والماء الذعاف موجود في منخريه اى انفيه
وهو المخاط الخارج من الانف وبه يكون قرح الدماغ والماء المر موجود في اذنيه
وهو الصمغ الذى يخرج من صماخ الاذنين وكما انه موجود في العالم الكبير ترابا
وهو كل ما كثف وماء وهو كل ما سال وجرى بطبعه وهواء وهو كل ما لطف من
الريح والروائح وناريا وهو كل ما اضاء بطبعه الحار يابقاد ففي الانسان الادمى
موجود كذلك ايضا بعينه باعتبار جمعيته للعناصر • ففيه الحرارة واليبوسة
هي ناره • وفيه الحرارة والرطوبة هي هواه • وفيه البرودة والرطوبة هي
ماؤه • وفيه البرودة واليبوسة هي ترابه هذا من حيث العناصر الناشية
عن الطبايع واما من حيث الاخلاط ففيه الصفرا بمنزلة النار • والدم بمنزلة
الهوى • والبلغم بمنزلة الماء • والسودا بمنزلة التراب ومنها اى من هذه العناصر
المذكورة الموجودة في العالم الكبير خلق بانيا للمفعول اى خلق الله تعالى جسمه
اى جسم الانسان الصغير يعنى سواه تعالى على هذه الصورة المخصوصة دون غيره
من بقية المخلوقات ومن ثم كان مضاها للعالم الكبير كما تقدم وسيأتى ايضا
فان قلت ان اليوم والليلة اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فاين مقابلة في الانسان
ظاهره الحسى وباطنه القلبي ولطيفته الروحانية وطبيعته التي فيها تصرفات
اموره ولكل واحدة من هذه الاربعة افعال مخصوصة فقد تمت المقابلة للانسان
من هذا الوجه فافهم ترشد وقد نبهنا اى دلنا تعالى عليها اى على تلك
العناصر والاجزاء التي خلق جسم الانسان منها • وذكرنا على هذه الجمعية
الموجودة فيه ربنا الحكيم وهو الذى يضع كل شئ في محله سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز وذلك هو قوله عزوجل وهو الذى خلقكم اى صوركم

باعتبار

باعتبار اجسادكم من تراب ثم قال تعالى وبدا خلق الانسان من طين وهى اى الطين هو
الممتزج اى اختلاط الماء بالتراب ثم قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حمإ مسنون وهو اى الحماء المسنون هو المتغير الريح بسبب طول مكثه في مقره
وهو الجزء العنصرى الهوائى الذى هو موجود فيه اى في الانسان ثم قال تعالى وخلق الانسان
والمراد به الجسم الادمى من صلصال اى الفخار وهو الجزء اى العنصر الناري وهذا
الادمية المشتملة على ما ذكر وما سيذكر حكمة الهية ازلية بالغة اى عظيمة الابداع
منه سبحانه وتعالى من غير سابقة مثال فانه تعالى يخلق ما يشا اى يريد ويختار ما هو
ثابت في علمه والعليم بما يخلق القدير على ما يريد والفرق بين القادر والقدير والمقتدر
ان القادر هو الذى يفعل ما يشا بلا واسطة والقدير المبالغ بالفعل والمقتدر هو
الذى يفعل ما يشا بواسطة وكما انه موجود في العالم الكبير رياحا اربعة تهب من الاربع
جهات شمال وهو ما يهب من جهة الشمال وجنوب وهو ما يهب من جهة القبلة
وصبا وهو ما يهب من جهة المشرق ودبور وهو ما يهب من جهة الغرب فكذلك في الانسان
موجود اربع قوى هى بمنزلة الاربع رياح المذكورة قوة جاذبة وهى التي تجذب النفس الى داخل
وماسكة وهى التي تمسك الطبيعة من الافراط وقوة هاضمة وهى التي تهضم الطبيعة وقوة
دافعة وهى التي تدفع ما في الطبيعة من الانفاس عن القلب والمثقل الى الاسفل وكما انه موجود
في العالم الكبير سباعا وهى الوحوش الكاسرة البرية وشياطين وهى المردة الارضية
وبهايم وهى الحيوانات المستعملة في خدمة بنى آدم ففي الانسان كذلك الافتراس وهى الصولة
بالقوة على الغير وطلب اى ارادة القهر لذلك الغير وطلب الغلبة عليه فذلك من صفة السباع
والغضب والحقد والحسد والفجور ونحو ذلك فهى من صفات الشياطين والاكل والشرب و
النكاح والتمتع بها اى الاكثار منها مع غفلة القلب وشراهية النفس فذلك من صفة البهائم
كما قال دينا عزوجل في كتابه العزيز يتمتعون يعنى الناس الغافلين عن الله تعالى بالاموال الدنيوية
ويأكلوا الطعام بشراهية نفوسهم كما تأكل الانعام اى الدواب الذين ليس لهم الا بطونهم
وفروجهم من حلال وحرام ولا يقفون عند حد من حدود الله تعالى وهؤلاء القوم المذكورين الناس
مثوى اى مأواهم جزما كما نويعلمون وكما ان في العالم الكبير مليكة روحانية بررة سفرة مستقيمة
على طاعة الله تعالى لا يعصونه ابدا ففي الانسان نظير ذلك طهارة وطاعة واستقامة وكما ان
في العالم الكبير من يظهر اى يكشف للابصار وهو عالم الملك وفيه من يخفى اى يستتر عن
الابصار وهو عالم الملكوت ففي الانسان كذلك ظاهر وهو جسده وباطن وهو قلبه كما قال
وهو عالم الحس وعالم القلب فظاهره اى الانسان ملك وباطنه ملكوت وكما ان
في العالم الكبير سماء وهو كل ما علا وارتفع وارضا وهو كل ما سفل وهبط ففي الانسان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)